Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأعاصير » . . . هل انتصرت الأم فى نفس المعداوى على « المرأة » الأخرى حتى قبل أن تدخل هذه المرأة فى حياته ، فخضع خضوعا نفسيا كاملا لسطوة الأم ولم يستطع أن يرتبط بامرأة أخرى ، خاصة وأنه يشبه بطل القصة تماما فى أنه الإبن الوحيد لأمه بين ثلاث بنات وأن هذه الأم « هى التى بقيت له بعد وفاة أبيه ، وطبعته منذ صباه الباكر بطابع الخضوع والرهبة . . فهو لا يستطيع أن يجادل ولا أن يعترض ولا أن يقف فى وجهها عندما تتعقد الأمور » . . ومن المؤكد أن المعداوى لم يكن خاضعا بهذه الصورة الواقعية لأمة ولكن هـذا الخضوع وهذه الرهبة من الممكن أن يكونا قد تحولا الى خضـوع نفسى ورهبة نفسية ، ويكون الاثر هنا اثرا عميقا فى داخل النفس يعيش صاحبه تحت وطأته المرة دون أن يدرى به . وهل تكون أم المعداوى مثل تلك الأم التى يقول عنها وهو يلخص رواية مورياك : « إنها تحب ابنها برغم قسوتها عليه ، وما كانت قسوتها تلك إلا نتيجة لهذا الحب الذى تريد به الأمومة أن تملك وأن تتحكم وأن تستأثر ، ولا يشاركها فى هذا اللون من حب التملك إنسان ؟ » . . أليس فى هذا الذى كتبه المعداوى ما يمكن أن يلقى ـ كما أشرت ـ ظلالا وإيماءات حول علاقتـه بأمه ؟ ألا يمكن أن تكون هذه العلاقة ، وقد أخذت فى حياته شكل الحب الغامر العنيف من جانبه ومن جانب أمه معا ، قد تحولت إلى مرض نفسى تمكن منه ، وقتل فى حياته كل رغبة فى امرأة أخرى ؟ ورغم أن مثـل هذه المشكلة هى فى أسـاسها مشكلة نفسيـة إلا أن مظاهرها تكون فى العادة مظاهر عضوية وهذا هـو ما يسميـه علماء النفس باسم « عقدة أوديب » .

والحقيقة أننى لا أعتقد بوجود نماذج واقعية كثيرة تجسد هذه العقدة النفسية ، أو غيرها من العقد تجسيدا كاملا ، ولكن الذى لاشك فيه